Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 63: 253-270
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.17.63.11

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja
Tikrit University
J.F.A
Journal of Al-Frahedis

Imad Basheer Al-Jiro

# Rabee Jaber's novel "The Druze of Belgrade: The Story of Hanna Yaacoub" - A reading in light of environmental criticism

Keywords:
Environment, environmental criticism, ecology, Druze of Belgrade, environmental fiction, intertextuality

***Article history:***

| | |
|---|---|
| Received | 10/9/2025 |
| Received in revised form | 23/10/2025 |
| Accepted | 3/11/2025 |
| Available online | 30/12/2025 |

*E-mail* Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

**A B S T R A C T**

Environmental criticism emerged as a result of the need to halt the depletion of natural resources and maintain a balance between humanity and the environment through the relationship between literature and the physical environment. It is a response to the need for a humanistic understanding of our relationship with the natural world in an era of environmental destruction. It is a study of culture and cultural products that are somehow connected to the relationship between humanity and the natural world.

Our study is based on two main axes. The first section addresses the theoretical field, which includes five points: the origins of environmental criticism, the terminology of environmental criticism, the characteristics of literature and environmental criticism, the foundations and principles of environmental criticism, and the difficulties facing environmental literary criticism. The second section addresses the applied field, which is titled: Environmental Elements in the Novel "The Druze of Belgrade."

رواية ( دروز بلغراد حكاية حنا يعقوب ) لربيع جابر – قراءة في ضوء النقد البيئي

م. د. عماد بشير الچيرو / جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

**المستخلص:**

ظهر النقد البيئي نتيجة للحاجة إلى وقف استنزاف موارد الطبيعة والحفاظ على التوازن بين المركزية الإنسانية والبيئة من خلال العلاقة بين الأدب والبيئة المادية ، فهو استجابة للحاجة إلى فهم إنساني لعلاقتنا مع العالم الطبيعي في عصر تدمير البيئة ، فهو دراسة للثقافة والمنتجات الثقافية التي ترتبط بطريقة ما بالعلاقة الإنسانية والعالم الطبيعي .

قامت دراستنا على محورين رئيسين ؛ تناولنا في المبحث الأول : المجال النظري والذي اشتمل على خمسة محاور : نشأة النقد البيئي، مصطلح النقد البيئي، خصائص الأدب والنقد البيئي، أُسس ومنطلقات النقد البيئي، الصعوبات التي تواجه النقد الأدبي البيئي . أمّا المبحث الثاني : تناولنا فيه المجال التطبيقي ؛ والذي كان بعنوان : المقومات البيئية في رواية دروز بلغراد

**الكلمات المفتاحية :** البيئة ، النقد البيئي، الإيكولوجي، دروز بلغراد، الخيال البيئي، التناص

**أولاً / المجال النظري**

**1.نشأة النقد البيئي :**

ظهرت في فترة السبعينات الميلادية ، حركات نقدية وفلسفية غربية ، عُنيت بدراسة العلاقات بين الأدب والبيئة الطبيعية ، وتواتر حضورها حتى شكّلت تياراً نقدياً معروفاً ، كان أول من اقترح مصطلح النقد البيئي وليام روكيروت في مقالته الموسومة (الأدب والبيئة : تجربة في النقد البيئي ) التي نُشرت في عام 1978، حاول فيها أن يطبق علم البيئة والمفاهيم البيئية في دراسة الأدب، ثم ما لبث أن نما هذا المصطلح في الدراسات الأمريكية منذ أواخر الثمانينات ، وانتشر في المملكة المتحدة تحت اسم الدراسات الخضراء في أوائل التسعينات (الرمادي والعدواني، 2022، ص 13)

عُرف النقد البيئي لدى الدارس الأمريكي بكونه اهتماماً بالطبيعة ، وعُرفت الدراسات الخضراء لدى البريطانيين بوصفها كشف المخاطر وبيان التهديدات التي تعاني منها الطبيعة ، وتضمن موضوعات كثيرة : الأخلاق البيئية في الثقافات المحلية ، والجمال البيئي في الثقافات المحلية ، والفلسفة البيئية ، وجماليات البيئة في النصوص الأدبية ، والنسوية البيئية ، والنقد البيئي ، ودراسات ما بعد الاستعمار .. (الرمادي والعدواني ، 2022، ص 2)

((لقد تطورت الاتجاهات النقدية في ما بعد الحداثة ، خاصة في نهاية القرن الماضي ، وأصبح النقّاد يتحدثون عن ما بعد البنيوية وما جاءت به من مناهج جديدة مثل النقد الثقافي والدراسات ما بعد الكولونيالية ، والنقد النسوي ودراسات الذاكرة والتاريخانية الجديدة ، وغيرها من المناهج التي شكَّلت المنعطف النقدي الجديد ، غير أنَّ صعوبة الدراسات البينية ومتعددة التخصصات ، أظهرت لنا مقاربات جديدة في الدراسات النقدية ، ومنها النقد البيئي الذي أراد أن يردم الهوة بين الدراسات العلمية والدراسات الإنسانية ، لبحثه عن تمثيلات البيئة والطبيعة والمكان في النصوص الإبداعية والخطابات الثقافية ، لهذا تعددت مصطلحاته وتسمياته عند الدارسين ؛ من النقد البيئي Ecocriticism، والنقد البيئي الأدبي criticism Environmental literary، والدراسات الثقافية الخضراء Green cultural studies، والشعريات البيئية Ecopoetics)) ( بلعابد ، 2024، ص 17) و ((جاء النقد البيئي جزءاً من منظومة الإصلاح العالمي ، فهو يدرس العلاقة بين البيئة الطبيعية والأدب ، ليس من أجل إبراز أنَّ الأدب دار حول الطبيعة وأشيائها ، أو أنَّ البيئة عنصر أو موضوع أدبي ، وإنَّما

الهدف تحليل العمل الأدبي من أجل إبراز تأثير البيئة في إيجاد وعي ثقافي له دور في تغيير النظرة للبيئة ، ممَّا يعمل على تجديد النظام الثقافي نفسه )) (عبد الحافظ ، 2024، ص 11) .

لقد تعددت الآراء حول الأسباب التي أدت إلى ظهوره ، ويذكر أنَّ أول إشارة للوعي البيئي الذي مهَّد لظهور النقد البيئي تعود إلى عقد الستينيات عبر كتاب ( الربيع الصامت) لراشيل كارسون الذي نشرته عام 1962 ، وقد عَدَّ بداية المذهب البيئي الحديث الذي مثَّل منظومة من الأفكار المؤسسة عن علم البيئة ، تدعو إلى الاهتمام بالطبيعة وفلسفة العودة إليها والعناية بها ، وبيَّنت حسب رؤيتها أنَّ المسبب الحقيقي لحدوث الكارثة البيئية هو المبيدات الحشرية العضوية ، ومنها نوع (D.D.T) ، الذي أثبت فاعليته في القضاء على الحشرات ، غير أنَّه من جانب آخر أدّى إلى تهديد الحياة البشرية وحياة الكائنات الأخرى ، فدعت إلى تطبيق سياسات مراقبة لمنع استعمال هذه المبيدات والبحث عن مبيدات لا تشكل خطراً على حياة الكائنات البشرية وغير البشرية ، وبهذا استطاعت راشيل أن تقوم برفع الوعي بخطر تلك المبيدات وما ينتج عنها من تلوث يضر بسلامة النظام البيئي (الجبيلي ، 2021، ص 10)

فقد جاء دور النقد البيئي ليعرِّي الواقع الثقافي المسيطر على البيئة والمؤدي إلى استغلالها بشكل مفرط مع دفاعه على أهمية الطبيعة والمكان والبيئة على المستوى المحلي والوطني من منظور الإيكولوجيا المعاصرة (حمداوي ، 2022، ص 46–47) ، فقد ظهر النقد البيئي المعروف بالنقد الأخضر والنقد الإيكولوجي بوصفه أحد ردود الفعل على ممارسات الإنسان على البيئة ونظرته النفعية لها ، آخر مرحلة في سلسلة التجديد .

إنّ تمكّن الرؤية المادية من الإنسان المعاصر و تفاقمها في فعالياته الحياتية جعلته يتحرك برغبة محمومة في استنزاف موارد الكون ، واستغلال طاقاته ، والتي أدّت إلى تدمير بيئته وتنامي أزمة بيئية تخص مصير الجنس البشري بأكمله . فقد ظهرت ما يمكن أن نسميه الحضارة الاستهلاكية العالمية وهي إحدى إفرازات الحداثة المنفصلة عن القيمة بتأكيدها على الفرد المطلق الذي لا مرجعية له سوى ذاته وقوانين الطبيعة /المادة .. لذلك تسعى الفلسفة الإيكولوجية بوصفها تياراً من تيارات ما بعد الحداثة إلى إبطال مركزية الذات البشرية ، وإعتاق الحياة يفضي إلى إدراك العلاقة التبادلية أكثر مما يفضي إلى نموذج هيمنة ، إنّه نوع من الخطاب السياقي مع الطبيعة ؛ ولهذا يدعو كثير من الفلاسفة إلى ما يسمى باخضرار

العلوم و الدراسات الإنسانية ، كما يدعو إلى اخضرار الأدب ، ونشأ من ثمّ المجال المعرفي الموسوم بالنقد البيئي (الحسامي، 2009، ص 252–254)

فهو (( منهج نقدي ينظر إلى النصوص الأدبية من خلال معايير بيئية فقط ، تهتم بكيفية تمثيل العالم الطبيعي داخل النص الأدبي ، وبقدرة النص على مجابهة الاعتداء على البيئة ، بالمفهوم الواسع للفظة (بيئة) ، متجاهلاً أحكام القيمة الفنية ، ودراسة بنية النص أو التعامل مع عناصر بنائه ، ولا يسعى إلى إصدار أحكام تمييز نص من نص آخر)) (العدواني ، 2022، ص 9)

**2.مصطلح النقد البيئي :**

تعرَّف البيئة اصطلاحياً بأنّها (( الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ، ويمارس فيه أنشطته الإنتاجية والاجتماعية ، ... ، وتتّحد علاقة الإنسان بالبيئة في دائرتين ؛ فهي إطار الحياة يجب أن يحافظ عليه ويصونه من التلوث والتدهور، وهي مصدر للثروات الطبيعية يجب أن يرشد استغلاله وينظم عطاءه )) ( صابر، 2000، ص7)

إنّ النقد الأدبي البيئي Literary environmental criticism ((مصطلح شامل لمجموعة من المقاربات النقدية التي تفحص تمثيل علاقة البشري بغير البشري في الأدب والأشكال الثقافية الأخرى من خلال منظور القلق حول التأثير المدمر للبشرية على الغلاف الجوي للأرض إلى حدٍّ كبير )) (بويل، 2023، ص 61) ، وإنَّ موضع اشتغاله يكمن في علاقته ما بين الأدب والبيئة الطبيعية ، بحيث نلمح الوعي البيئي والخيال البيئي في النص (بدران ، 2010، ص 66)

هو نقد يهتم بدراسة النصوص والخطابات الأدبية والإبداعية في ضوء نظرية بيئية إيكولوجية ، تبحث عن مكانة البيئة أو الطبيعة أو المكان أو الأرض أو الحياة داخل الإبداع الأدبي والفني ، وذلك بالتنظير والتحليل والقراءة والفحص والدراسة ؛ بُغية رصد رؤى الكتّاب والمبدعين والمثقفين تجاه البيئة ، وخاصة بعد ظهور الحركات والجمعيات والمنظمات والنوادي الداعية إلى الاهتمام بالبيئة ، بعد تفاقم ظاهرة التلوث البيئي (حمداوي، 2012)

أمّا **الإيكولوجي** : (( هوعلم البيئة أو العلم الذي يدرس البيئة في علاقتها التفاعلية مع الأنشطة الإنسانية ، وقد استخدمه العالم (إرنست هيكل) بعد ما قام بدمج كلمتين يونانيتين هما (Oikos) والتي تعني المسكن أو المنزل ، و(Logos) التي تعني علماً ، فصار المصطلح بمعنى العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط أو المسكن الذي تعيش فيه .... إذ تعرّف

الإيكولوجيا بأنَّها العلم الذي يدرس العلاقات التبادلية بين الكائنات الحية والبيئة التي نعيش فيها ، ويتخذ موضوعاً لها المنظومات البيئية – النهر والبحر والغابة والصحراء والنطاق الجوي والنطاق المائي واليابسة والنطاق الحيوي والكرة الأرضية ككل ) ( حمداوي ، 2020، ص 10)

**3.خصائص الأدب والنقد البيئي :**

إنّ النقد البيئي منهج جديد في القراءة والتحليل والتقويم ، فهو يهتم بدراسة البيئة والطبيعة والمكان في الإبداع والأدب ، بمعنى أنّ هذا النقد يتخذ بُعداً موضوعياً وثقافياً وتفكيكياً. وهذا الاهتمام البيئي ذات أهمية في إطار نظرية الأدب ، ولكن هذا الاهتمام لا يزال يواجه صعوبات الاعتراف به أو القبول به منهجاً أو طريقة في التحليل والقراءة في مجال نظرية الأدب ؛ لأنّنا لم نتطرق إلى أساليب الربط بين البيئة والثقافة ، كما أنَّنا قد أغفلنا المشاكل البيئية المحيطة بالحياة البشرية ، وكأنَّ الأدب والإبداع الإنساني في معزل عن ذلك كله . كما أنّ هناك من يرى أنّ النقد البيئي يتقاطع مع خصوصية الأدب الذي هو فن وجمال وشعرية ، قبل أن يكون بيئة وطبيعة ، ومن ثمَّ فالبيئة من اختصاص الدراسات العلمية والثقافية والإيكولوجية والاجتماعية ، وبهذا يكون موضوع البيئة بعيداً عن الأدب بمفهومه التوجيهي والثقافي ، وألَّا نحول الأدب إلى وثائق ثقافية وسياسية واجتماعية ، تضيع فيه ماهية الأدب وشعريته الفنية والجمالية ووظيفته الحقيقية (حمداوي ، 2012)

تناول الباحثون كثيراً من الاشتراطات الواجب توافرها في الأدب ليصير نصاً أدبياً ؛ منها أن يحسن تَمَثُّل معالجة الأضرار التي أصابت المنظومة الطبيعية ، ويشارك في نشر الوعي من خلال حركة تنوير عالمية (السلطاني ، 2012، ص20) ، كما يشترط ( إحساس الكاتب بالبيئة) ( بدران ، 2015، ص 196)

ليس كلّ أدب وصف الطبيعة عُدَّ أدباً بيئياً ، بل يجب أن يحاور الأديب هذه الطبيعة داخل النص ، ويتفاعل معها عبر تَمَثُّلات مختلفة واعية، فضلاً عن أنّ النص الأدبي البيئي يجب أن تتوافر له أيضاً مجموعة من الخصائص المميَّزة ، التي تفترق به عن النصوص الأدبية غير البيئية ، من ذلك : أن يحمل مبدعه هَمَّاً بيئياً، وأن يعتنق أفكار الامتزاج والاندماج بالطبيعة داخل النص ، والاحتماء بها ، وأن تُعلي هذه النصوص من مبدأ التحول من الاجتماعي إلى الطبيعي ، وتتنبأ في مخيالها بالعواقب الوخيمة المترتبة على انتهاك الطبيعة،

وأن تدعم لغته معجماً وتراكيب ، هذه الأفكار البيئية المهمة، ويُحسن التعبير عنها جمالياً بخيالٍ أخّاذ يكون مسؤولاً عن تربية الذوق الطبيعي عند المتلقي ، وتنمية الحاسة الأخلاقية والجمالية في تعامله مع المنظومة البيئية ( محمد، 2022، ص 465)

**4.أسس ومنطلقات النقد البيئي :**

**أ.التمركز حول الأنثروبولوجيا Anthropocentrism**

الأنثروبولوجياAnthropology هي ((العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة ، ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكاً محدداً)) ( الشماس، 2004، ص 13) ، يعني مركزية البشر الممثلة بالمصالح، وصولاً إلى الاعتقاد بأنّ نظرية التمركز حول البشر ليست مجدية، لذا يمكن من حيث المبدأ أن تتم المحافظة على قيم مركزية، بينما يتم الاعتراف من جانب آخر بأنّ الممارسة يجب أن تكون مكلّلة بالمصلحة البشرية (الرمادي و العدواني، 2022، ص 20)

**ب.الخيال البيئي Environmental Imagination**

يكمن في رؤية المبدع للبيئة في صوره الشعرية وإحساسه بها، ومنح (( القصائد رؤى جديدة ومفاهيم مستحدثة لفهم النص البيئي ومن ثم تحليله وفق النقد البيئي بما يمنح النص أدوات جديدة ومغايرة للآخر القديمة المتوارثة)) (بويل، 2023، ص 200)

**ج.التناص البيئي Environmental Interepxtuality**

هو إعادة المبدع لكل ما اختزنته ذاكرته من نصوص تناولت البيئة، وبيّنت أثرها في النص، ليوظفها في عمله ويقرنها بتجربته التي يريد ايصالها ، فهو يمزج بين نوعين من النصوص أحدهما بيئي : مهمته تتجلى في الوقوف على المخاطر التي تعرضت لها البيئة ، ومحاولته رفع الوعي تجاهها، والآخر غير بيئي : يرتكز إلى الجانب الجمالي للبيئة قبل أن يطالها ذلك التغيير ( محمد، 2022، ص 464)

**د.الاستدامة Sustainability**

تقوم على مبدأ الحفاظ على الأنظمة الحيوية في حالة تجدُّد، وفرض حدود على الرغبات المادية للإنسان من خلال محاولتها التقليل من حجم الإنتاج الصناعي المسبب لضرر الأنظمة البيئية (هيود، 2012، 325) مع وضعها شرطاً أساسياً أمام النصوص الأدبية البيئية، وهو

وجوب خلق شعور مؤثر عند متلقي هذه النصوص بأهمية الوعي العميق بضرورة احترام كل ما هو بيئي ، مع إحساسه بالانتماء إلى البيئة الطبيعية (محمد، 2022، ص 464)

**ه.النظام البيئي Ecosystem**

هو (( تفاعل مجموعة من الكائنات الحية مع بيئتها المادية)) (الرمادي والعدواني، 2022، ص22) ويتميز النظام البيئي بالتعدُّد والتفاعل الذي يحصل بين مكوناته، ونتيجة لذلك تتحد هذه المكونات الحية المتمثلة بالنباتات والحيوانات ، وغير الحيّة كالبحار والمحيطات والأراضي بفعل العوامل البيئية التي تشهد تداخلاً وتفاعلاً مع بعضها، فأيّ خلل أو تغيير في أي جزء منها سيؤدي بدوره إلى تحطيم الأجزاء الأخرى (الخطيب، 2000، ص 16)

**5.الصعوبات التي تواجه النقد الأدبي البيئي :**

من التحديات التي تهدِّد هذا النقد أنَّه يواجه صعوبة الانتماء ، لتوزعه بين الطبيعة والثقافة ، ولكونه يتنافى مع خصوصية الأدب ، الذي هو فن جمالي ، والبعد بينه وبين الطبيعة أو البيئة شاسع ، ومنها كذلك أنّ البيئة لا تدخل ضمن اهتمامات الأدب بل ضمن اهتمامات العلم ، وأخيراً ؛ لأنّه سيحوّل الأدب إلى وثيقة ثقافية أو اجتماعية ، وهو ما تضيع معه ماهية الأدب الجمالية (حمداوي ، 2011، ص 357)

إنّ هذه التحديات يشترك فيها كل النقد الذي ما بعد البنيوي، وفي مقدمته النقد الثقافي ، وتكمن الإشكالية الحقيقية في أمرين : الأول يرتبط بالطبيعة البشرية ، وهي في مجابهة كلّ جديد تجهله ، وهذ الأمر بدأ بالتلاشي مع ازدياد عدد البحوث التي اشتغلت على هذا المنهج في الآونة الأخيرة، وربما ذلك يعود إلى حدوث الكثير من الكوارث الطبيعية : الانحباس الحراري وتغيّر المناخ، وشحة المياه، واختلال التوازن البيئي ،فضلاً عن حرائق الغابات ووباء كورونا ، جميعها أسهمت في جعل المخاطر البيئية تكون في مقدمة الدراسات والأبحاث العلمية الغربية . وبالتالي تداعي مشاكل منهجية في سلوك بعض الدراسات النقدية للسطحية في تناول هذا المنهج ، مهَّدَ لهم موسوعية المنهج على نظريات علمية مختلفة بوصفه تخصُّصاً بينياً ، مِمَّا أدَّى إلى ظهور دراسات نقدية لا علاقة لها بالنقد البيئي والتي اتّسمت بالتخبُّط في اختيار العينة المختارة للدراسة . وإذا كان الأمر الأول مرتبطاً بطبيعة إنسانية ؛ فإنَّ الأمر الثاني مرتبط بالكسل الأكاديمي الذي يطغى على الساحة النقدية العربية، فضلاً عن التقليد الأعمى للتجارب الوافدة وجعلها أساساً في التجارب والدراسات النقدية ، على الرغم من

بروز عدد من النقّاد العرب الذين برعوا في هذا المجال وحاولوا تصحيح المسار البحثي ( محمد ، 2022، ص 466) ؛ (( لذا ينبغي أن يكون النص الأدبي البيئي مُعبِّراً عن وعي شديد الحساسية بالمنظومة الطبيعية ، متمثلاً لقيمها وقضاياها ، فالنقد البيئي نقد يُبرز حضور البيئة في النص، ويدرس تعالق النصوص البيئية ، ويجب أن ينفذ الناقد البيئي إلى ما وراء أوصاف الطبيعة في النص، ويكشف عمَّا وراء النية الجمالية من وعي بيئي ؛ وإنَّ من أهم شروط النص الأدبي البيئي أن يكون كاتبه ذا همٍّ بيئي ، وأن يعتنق أفكار الامتزاج بالطبيعة لا التَّعالي عليها ، وأن تُعلي النصوص الأدبية من شأن العلاقات الطبيعية لا الاجتماعية ، وفي الإحصاء البيلوجرافي الذي أعدَّته الدراسة جاء النص السردي أكثر حضوراً في التطبيق النقدي البيئي من النص الشعري ؛ وذلك لانغماس السرد أكثر في الواقع ، في حين يُحلِّق الشعر أكثر في الخيالات )) ( محمد ، 2022، ص 486)

لقد شكّلت البيئة عنصراً رئيساً في التراث العربي ، وفي الأدب الحديث ، فقد كان للعرب القدامى وعي عميق بعلاقة الشعر بالبيئة وتأثير البيئة على معاني الشعر ولغته ، فهم يربطون بين الكثير من الظواهر الشعرية وبيئاتها الطبيعية والإنسانية (البوشيخي ، 2009 ، ص157)

**ثانياً/ المجال التطبيقي :**

**المقومات البيئية في رواية (دروز بلغراد) :**

تعدُّ رواية (دروز بلغراد حكاية حنا يعقوب) للكاتب ربيع جابر من الأعمال الأدبية التاريخية التي تناولت فترة مهمة في التاريخ اللبناني، بطلها رجل مسيحي من بيروت يعمل ببيع البيض، والذي يُنفى إلى سجون بلغراد في القرن التاسع عشر مع مجموعة من الدروز، إذ يقضون إثني عشر عاماً في السجون نتيجة للحرب الأهلية في جبل لبنان بين الدروز والموارنة عام 1860 . (( هذه حكاية حنا يعقوب وزوجته هيلانة قسطنطين يعقوب وابنتهما بربارة ، وفيها ما وقع للعائلة البيروتية الصغيرة من مصائب بسبب الحظ العاثر ووجود الرجل المتوسط القامة الحنطي الوجه الأسود الشعر والعينين بائع البيض في المكان الخطأ في الساعة الخطأ ) (جابر، 2011، ص 9) ، يقول حنا : ( لماذا أموت في هذا المكان من دون أن أرى زوجتي وابنتي وبيتي مرة أخرى؟ خرجت في الصبح أبيع بيضاً والشمس لم تطلع من وراء جبل صنين بعد. قبل عشر سنوات، قبل 11 سنة، قبل 12 سنة. التراب يتساقط على رأسي .

مكتوب لي في اللوح المحفوظ أنني أطمر حياً حبيساً بلا جرم في هذه الأرض الغريبة؟ ) (جابر، 2011، ص 9)

**الخيال البيئي:**

يعدُّ الخيال البيئي أحد المصطلحات التي صاغها (لورانس بويل) ، واستطاع من خلالها أن يقدِّم تصوراً جديداً لعلاقة الخيال بالواقع البيئي ، وعنى به الكيفية التي تشكل بها البيئة المادية الخيال ، كما عبر عنه بأنَّه التمثيل الأدبي للطبيعة وعلاقة الإنسان بها ليس بوصفها مسرحاً للأحداث الإنسانية ، ولكن (التمثيل) بمعنى الدفاع عن الطبيعة بصفتها كائناً (توشيتش، 2018، ص331)

يقول (لورنس بويل) في كتابه (دراسة البيئة في الأدب 2001) : يجب على الأدب أن يكتب من أجل عالم مهدد بالانقراض مشدّداً على الحاجة إلى إدخال الأدب في هذا النقاش العالمي ومتعدد التخصصات، وبهذا أصبح للأدب مكاناً في قلب الفكر البيئي ، فالأمر لم يعد يتعلق بتصوير الأزمة بقدر ما أصبح يتعلق بالتخييل، وهذا ما ذهبت إليه (نتالي بلان) في مقالها عن الأدب والبيئة ، إذ تقول : وهنا يكمن الاهتمام والأهمية لأدب الأزمة البيئية : فهو لا يستحضرها فحسب، بل يصوّرها ويحوّل الصور الشعبية المعاصرة إلى خيال ، شبكة من الصور الذهنية تستدعيها أدبيات مطولة ومتعددة التخصصات ومختلطة ( بلعابد، 2024، ص91)

تَرَكَّزَ الخيال البيئي على التصورات التي تشكَّلت في مخيلة (ربيع جابر) تجاه البيئة وواقعها الجديد من خلال تناول ما سماه بالهواء الأصفر في روايته ، وهو اسم تاريخي لمرض الكوليرا، وقد كان يطلق عليه هذا الاسم في بعض المناطق بسبب ظهور أعراض مثل الإسهال الشديد والقيء، ممّا يجعل المرضى يبدون وكأنّهم مصابون باصفرار ((قافلة آتية من الشرق نقلت إليهم خبر تراجع الهواء الأصفر الذي يسمونه هنا كوليرا، استبشروا خيراً وقالوا من الآن إلى الشتاء يكون الوباء تبدَّد)) (جابر، 2011، ص 169) وفضلاً عمّا نقلته الرواية من صور للتجربة الإنسانية والمعاناة الروحية والاجتماعية للشخصيات ، فقد حملت همّاً بيئياً فرضه الالتزام الأخلاقي في التعامل مع البيئة تمثل في طرحه لمشكلة هذا الوباء .

يصوّر الكاتب واقعاً مأساوياً تعيشه القرى الواقعة خارج مدينة بلوفدف، إذ لا طعم للحياة ولا هدوء ولا سكينة ، فالموت يخيِّم على المكان ، والكوليرا هي سيدة الموقف (( تذكروا اليوم

بسبب قرع الأجراس في بلوفدف قبل أن يدور الأسبوع عليهم قضى منهم تسعة كأنّهم أُعدموا بلا إنذار . القرية أيضاً خرجت منها مواكب دفن . الحُمَّى والإسهال والغثيان الذي يُخرج الأحشاء مزقاً من الفم ، مخلب الهواء الأصفر أشد بطشاً من الرصاص . سحقتهم الضربة. في الأسبوع الثاني قضى خمسة. القرية دفنت ثلاثين ميتاً في عشرين يوماً . ضُرب الحجر الصحي على صوفيا لكن الهواء الأصفر تسلل مع الخضر والفواكه والحلويات المخبوزة في الريف . لم يُعرف لماذا تراجعت الكوليرا بسرعة كما أتت لكن في هذه الأثناء لمس الموت النفوس برأس اصبعه وغيّرها )) (جابر، 2011، ص 169)

إنّ النقد البيئي في محاولته إعادة التفكير في أهداف الدراسات الأدبية ومقاصدها، قد اختار طريقاً ومنهجاً مختلفين عن علم السرد ، وعند تطوير (لورانس بويل) نظريته التأثيرية المقرونة بالخيال البيئي ، يقترح ضرورة إعادة ضبط تفكيرنا إزاء قضية التمثل ، إذ يقول : إنّ دراسة الخيال البيئي ستفضي في النهاية إلى إحداث تغيير في ما نعتبره المباديء الأساس للنظرية الأدبية ، ومن الواضح أنَّ بويل يهدف إلى التقليل من أهمية هذه المفاهيم تحديداً الشخصيات والحبكة، ووجهة النظر التي تعدّ ضرورية بالنسبة إلى طبيعة السرد. ويبدو أنَّ موقف بويل يعكس لبساً أكثر شيوعاً بين النقاد البيئيين بشأن المفاهيم والنظريات السردية ، كما أنّ تفكيره النموذجي في العلاقة بين الأدب والبيئة يقود بروح ملتزمة إلى التفعيل العملي البيئي ، ومن ثم يتضح إيثار كتابة الطبيعة غير التخييلية على التخييل السردي ( المجداوي، رجوان، 2025، ص 292) ، ويتمثّل الكاتب مشهداً مأساوياً في صراع حنا ورفاقه مع الهواء الأصفر من أجل البقاء (( زوجتي مات أهلها بالهواء الأصفر، وكان عندها أخوة، وماتوا أيضاً ، ونحن يا حنا سوف نموت هنا . ألم يخبرك أحد ؟ لكن حمد نجا بجلده . المبصر الوحيد بيننا )) (جابر، 2011، ص 170)

و((ينطلق النقد البيئي من الاقتناع بأنّ فنون الخيال ودراستها، بحكم فهمها لقوة الكلمة والقصة والصورة في تعزيز الاهتمام البيئي وإحيائه وتوجيهه، يمكن أن تسهم بشكل كبير في فهم المشاكل البيئية والأشكال المتعددة للتفكك البيئي الذي يصيب كوكب الأرض اليوم)) (الرمادي، العدواني ، 2022، ص 150)

إنّ فهم المباديء النقدية البيئية وروافدها الفلسفية والدينية، يُعَدُّ المختبر الأول في تحليل الحيثيات الفكرية التي ينشأ منها السلوك البشري ؛ لذا فإنَّ الأدب مقوم رئيس في إدراك

الحقيقة البيئية، والعوائق المسببة لمشكلاتها، ولا سيما في الحقل السردي، وإن لم تُصنَّف ضمن كتابة الطبيعة، إلّا أنّها ضمّت أنساقاً ثقافية ومعارفاً علمية ، سبرت أعماق السرد الدرامي بالغموض والتعقيد الفكري والعاطفي ، بهدف تحديد العلاقات الاجتماعية والبيئية على حد سواء (عبد الحافظ، 2024، 168)

وفي رحلة الأسر والعذاب كان حال حنا (( لم يتوقف الغثيان ولا انقباضات المعدة. حيث بدأ الإسهال بكى ونام مسنوداً إلى جذع شجرة وهو يبكي ... تقطَّعت صلاته بارتفاع حرارته وصار يصلّي كالدراويش في دمدمة حارة متصلة بلا كلمات . نسي الكلمات وبات نطقه أقرب إلى البرطمة . الألم في فكه وخده وأذنه منع عنه النوم رغم تعبه الشديد. مزّ السعال صدره ... قبيل الفجر وقعت حبّات الجليد كبيرة وطرطقت على الحجارة أمام الكهف وقفزت إلى الداخل. بلا نار أيقن أنّه سيموت . حضن نفسه وأغمض عينيه وتخيّل وجه هيلانة ووجه بربارة ))(جابر، 2011، ص 182–183) . يقول بول روبنس: (( تقدم الإيكولوجيا العميقة أخلاقاً تؤكد على قيمة الطبيعة في ذاتها، وبذاتها ولذاتها )) (روبنس، 2017، 134) هذا المبدأ المهم من مباديء الإيكولوجيا البيئية ، قد تحقق في الرواية حين ارتأى الكاتب أن يتوجه حنا في ألمه ومصابه وبكئه إلى جذع الشجرة لتكون سنداً له وأُلفة .

يصبح التفكير البيئي والوعي بالأزمة البيئية ضروريان في الأدب : من الصور إلى الأفكار، فبمقدورنا الآن وضع المخاوف المعاصرة على مسافة واتخاذ خطوة أخرى نحو حله؛ لأنّ الأدب أظهر وجهاً مقاوماً لأزمات البيئة، وأوجد بعض الحلول لها ، مخففاً بذلك عن القاريء خوفه من نهاية العالم واندثاره ، ومعالجاً له من القلق البيئي ( بلعابد ، 2024، ص 91–92)

يثير الكاتب مسألة تلوث البيئة بثاني أوكسيد الكاربون ، والحاجة في التوجه إلى الإكثار من مصادر الأوكسجين ، وبناء ثقافة بيئية جديدة هي الثقافة الخضراء (( ردّوه إلى مكانه ونام في زاوية . الأعوام المتعاقبة في المكان المقفل الرطب جعلت رئته تتضخم في صدره وهي تحاول امتصاص الأوكسجين. كان يشعر بضغط حجري على قلبه وقال لنفسه سأموت هنا مخنوقاً كما مات أبي في بيت النار . لم يبكِ )) (جابر، 2011، ص 190) . كما عانى أبونا بطرس من الرطوبة (( الرطوبة مؤذية للعظم ، لا أنام في الليل كنيستي عتيقة رملية الحيطان تمص الرطوبة كالاسفنجة ولا تنشف حتى في عزّ الصيف )) (جابر، 2011، ص 194–195)

إذ كشف لنا الكاتب من خلال السرد تأثير البيئة على سلوك الشخصيات التي تتسع لتشمل بشكل عام جميع من ينتمي لتلك البيئة ، والأخذ بالاعتبار العلاقة بين الكائن الإنساني والعالم الطبيعي من حوله . ومن ثم ينوه الكاتب إلى مرض التيفوئيد نتيجة التلوث البيئي والغذائي الحاصل وإصابة المئات من الناس بهذا الوباء ، فيمهِّد للحديث عنه (( تعاملت الحيطان الصمّاء مع رصاص العصاة تعامل جسم الإنسان مع الطفح الجلدي أو داء الحصبة ... في 1861 نقلت الدولة العلية 120 ألف تتري من حدودها الشرقية مع بلاد الروس إلى الحقول المجاورة لقلعة فيدين على حدودها الغربية. قضى نصفهم بالتيفوئيد مكوماً كالغنم في بطن السفن . ألقوا 60 ألف جثة على وحول الضفة . كانت جبلاً من عائلات الفلاحين وتأخر دفنها. سكان القرى سدّوا نوافذهم المطلة على الماء بالخشب والقماش منعاً لانتشار الرائحة وتفشي المرض )) (جابر، 2011، ص 203–204)

**الاستدامة البيئية :**

هناك دعوات للمثول إلى مصطلح الاستدامة البيئية ، والذي يُعرَّف بأنّه كلّ ما : (( يصف كيفية بقاء النظم الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت ، والاستدامة بالنسبة للبشر هي القدرة على حفظ نوعية الحياة ، التي نعيشها على المدى الطويل، وهذا يعتمد بدوره على حفظ العالم الطبيعي ، والاستخدام الصحيح للموارد)) (الجبيلي، 2020، ص 323)

وقد انعكست فلسفة الاستدامة البيئية في نهاية الرواية من خلال تجدد الأمل في حياة بيئية أفضل ، حين اقترب حنا من مسقط رأسه بيروت حيث الوطن والطفولة والحياة (( حنا يعقوب ابتهج مصغياً إلى النبرة الدافئة . كأنَّه بلغ بيروت ! سمع الحكي العربي وشعر بالصقيع يخرج من سلسلة ظهره. السنابل ماجت من أجله . زغردت الحساسين كي يسمعها ... بعد البادية وكثبان الرمل أطلّت مدينة سابحة في الخضرة . رائحة البساتين جعلت الحمير تركض ركضاً . جذبها الماء كأنّه يشدّها بسلسلة حديد ، دمشق ! الغوطة! المشمش! )) (جابر، 2011، ص 228–229)

وبهذا يمكن أن تخلق الطبيعة رؤية بيئية مستدامة في قراءة وكتابة الأدب، على الرغم من أنّ التمييز بين الطبيعة والثقافة يمثل مشكلة كبيرة ، إلّا أنّها فئة أبدعها البشر لمساعدتنا على فهم العالم وتنظيمه ، لذلك تدعو النزعة الإيكولوجية إلى إعادة التفكير في معتقداتنا وتصوراتنا الشائعة ( بلعابد، 2024، ص 51)

مهّد الكاتب الوصول لفكرة الاستدامة من خلال هذه الصور الخضراء ، ففي طريقه العودة من دمشق إلى بيروت . لم يتذكر أنَّه مرَّ في بلاد البوسنة بحقول خضراء كالتي يراها (( مالت السنابل وغمرته رائحة القمح الأخضر. خدّرته بثقلها وغفا من جديد )) ( جابر، 2011، ص 232)

يقول جيرارد عن النقد الإيكولوجي بأنّه النقد المعني (( بعلاقة ما هو إنساني بمحيطه على مدى التاريخ الثقافي والبشري المؤسس لمشروع إنساني جديد لوجودنا في العالم ، عماده نظرة جديدة تؤسس لحضارة جديدة ، أساسها الانسجام والتوافق والتناغم بين الإنسان والطبيعة . وعدم وجود فواصل بين الأحياء والجمادات على سطح الأرض ( الرمادي ، العدواني، 2022، ص 107)

(( أطلّت بيروت مثلثة المآذن كما يتذكرها، مغمورة بنور الغروب . تسقفها أسراب الحمام . دارت الطيور في أقواسٍ فرحة كأنَّ الربَّ أقام المدينة على هذا الشاطيء من أجل هذه الساعة . شعر أنّه في حلم ... انفصل عنهم كالشبح . حيث كانت بساتين التوت وجد عمارات حجرية وحديقة مستديرة وموقفاً للعربات الديليجانس ومتاجر بأبواب زجاج مثل السوق الجديد في صوفيا ... الصبي نقل نظرته من يد مقفّعة الأصابع إلى بيت مضاء النافذة. (بربارة وأم بربارة) ... دفع باب الحوش الذي ثبته هنا بيديه قبل 16 سنة فغمرته رائحة قديمة . سمع الدجاج في القن يرتب أجنحته كي ينام .شمَّ زهور الرمان )) ( جابر، 2011، ص 233-234) . فقد أعاد الكاتب تشكيل الحياة البيئية في أبهى صورها من خلال جمعه بين أسراب الحمام وبساتين التوت ورائحة زهور الرمان .

و((هكذا يتجاوز النقد البيئي الحدود، ويمكن أن تساعد في سد الفجوة بين التحقيقات البيئية والاعتبارات الأدبية ، وبعد ذلك لا يرتبط المفهوم الأدبي للإيكولوجيا فقط بمسألة الترابط بين الأدب والنظرية والإيكولوجيا، بل يرتبط بالنظام الكامل لتداعياتها، ورغم ذلك تصبح الدراسات الأدبية ، ليست شيئاً متميزاً عن البيئة ، ولكنها جزء لا يتجزأ منها من خلال وضع سياق للمفاهيم البيئية للتعالق والترابط بين جميع الكائنات الحية البشرية وغير البشرية على حد سواء )) ( بلعابد، 2024، ص 52)

لقد تجلّت البيئة سردياً في رواية (دروز بلغراد) ، وذلك بطرحها لقضية المشاكل الصحية والأمراض الوبائية مثل :الكوليرا والتيفوئيد وتلوث الجو عن طريق انبعاث غاز ثاني أوكسيد

الكاربون ونقص مصادر الاوكسجين ، والسعي إلى إيقاف العبث البشري لكل ماهو أخضر وإعادة التوازن البيئي في تجنب ويلات الحروب المدمرة للإنسان وللبيئة و(( إنّ تحديد السياقات ، في الأدبيات ، للموضوعات البيئية، مثل التلوث البيئي، وانقراض الأنواع ، وإزالة الغابات ، وتلوث النفايات السامة، وتدمير الغابات الاستوائية المطيرة، من شأنه أن يؤدي إلى المزيد والمزيد من التحليلات للنقد المستنير بيئياً )) (بلعابد ، 2024، ص 52)

**التناص :**

إنّ مصطلح التناص في النقد العربي الحديث هو ترجمة للمصطلح الفرنسي (inter):النص وأصلها مشتق من الفعل اللاتيني (textere) ويعني نسج أو حبك ، وبذلك يصبح معنى (intertext): التبادل النصي، وقد ترجم إلى العربية: بالتناص الذي يعني تعالق النصوص بعضها ببعض ( المسدي، د.ت ، ص162)

وترى رائدة هذا المصطلح، جوليا كريستيفا أنّ التناص هو النقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة وهو اقتطاع أو تحويل.. وهو عينة تركيبية تجمع لتنظيم نصي معطى التعبير المتضمن فيها أو الذي يحيل إليها، وتضيف كريستيفا أنّ كل نص يتشكل من تركيبة فسيفسائية من الاستشهادات ، وكل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى، ثم توضح أنّ التناص يندرج في إشكالية الإنتاجية التي تتبلور: عمل النص، وهو نص منتج، بمعنى أنّ النص يتشكل من خلال عملية إنتاج من نصوص مختلفة ( الزعبي، 2000 ، ص 11–12)

أمّا الناقد صلاح فضل فيقول : ((إنّ العمل الفني لا يتحقق ابتداءً من رؤية الفنان وإنّما من أعمال أخرى تسمح بإدراك أفضل لظاهرة التناص التي تعتمد في الواقع على وجود نظم إشارية مستقلة لكنها تحمل في طيّاتها عمليات إعادة بناء نماذج متضمنة بشكل أو بآخر، مهما كانت التحولات التي تجري عليها )) ( فضل، 1990، ص 227).

وقد عرَّفه عبدالله الغذامي بأنَّه ((نص يتسرب إلى داخل نص آخر، يجسد المدلولات سواء وعى الكاتب بذلك أم لم يعِ)) (الغذامي، 1985، ص 320 ). ويذهب محمد مفتاح إلى أنَّ التناص هو ((تعالق – الدخول في علاقة – مع نص حدث بكيفيات مختلفة)) ( مفتاح، 1985، ص 121).

اقترنت دراستنا للنصوص السردية في رواية ( دروز بلغراد) بمصطلح (التناص البيئي ) ، بمعنى ((نقل مفهوم التناص إلى مستوى البيئة)) (الحسامي، 2009، ص 296) إذ (( يلجأ

المبدع إلى استيراد مجموعة من النصوص ، التي تحتفي بالبيئة والطبيعة في عمله الأدبي ، فيمزج بذلك بين نصين أحدهما بيئي والآخر غير بيئي )) ( محمد ، 2022،ص 464) لتكون آلية الاشتغال للتناص وفق مسارين ، الأول يكمن في استحضار الكاتب في نصه الروائي نصوصاً غير بيئية (دينية ) تمثلت بالآيات القرآنية والقصص القرآني (( أصوات كثيرة وشيخ من أرضروم يخبرهم عن السماء والأرض ويرصع حديثه بآيات قرآنية . تذكر حنا نفسه أمام الجامع العمري في بيروت ، ولداً صغيراً يتدرب على مهنة العطارة. رأى جسمه الضئيل متحركاً بين سلاسل التوابل . ( أنا كنت ذلك الولد؟ ) تاه في العتمة لكن الشيخ بدأ أقرب صوتاً الآن كأنه نقل مقعده في العربة . ( كُتب عليكم الحجّ . وفي سورة آل عمران : ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً. وفي سورة الحجّ: وأَذِّن في الناس بالحجِّ يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين زرباً للغنم . زوجته عطشت قبل سنوات مع طفلها. خرج لها ماء نقي يجري على الرمل . هذا بئر زمزم وبه تُغسل أرض الكعبة . هل ترون الغبار الأبيض بين الكواكب ، هذا الدرب الذي سلكه الكبش السماوي حين افتدى به الله إنّ النبيّ إبراهيم . لم تذبح السكين رقبة ولده مع أنه انبطح ووضع خده على التراب راضياً . قال اربط يدي يا أبي ولا تنظر إلى وجهي لئلا تشفق عليّ وتعجز عن ذبحي . مرّ النبيّ بالسكين الحادة على الرقبة ، لكنها بمشيئة الله لم تنحر. نزل من السماء خروف أبيض الصوف رعى عشب الجنّة . حين ذبحه سيدنا إبراهيم وهو يقول اللهم تقبّل منا ، شمّ رائحة الجنّة )) ( جابر، 2011، ص 219–220)

أمّا المسار الثاني يتمثل في اشتغال التناص عل نصوص بيئية ، وفقاً للفكرة القائلة بأنّ التناص البيئي : (( هي لجوء المبدع إلى استيراد مجموعة من النصوص التي تحتفي بالبيئة والطبيعة في عمله الأدبي )) ( عوف، 2023، 471) ؛ ولعل التناص البيئي يأخذ حيزاً كبيراً في هذه الرواية مع رواية ( الحب في زمن الكوليرا) ل ( غابرييل غارسيا ماركيز) ، والتي تحكي قصة حب يدوم خمسون عاماً بين فلورينتينو أرثيا وفيرمينا داثا أثناء تفشي وباء الكوليرا . فقد حدثت الرواية أثناء الحرب الأهلية الدائرة في منطقة الكاريبي ونهر مجدولينا .. (( وقعت حرب أهلية في الجبل الذي يظلل بيروت وبعد معارك ومذابح دامت ثلاثة أسابيع كسر الدروز المسيحيين واستولوا على جبل لبنان . عدوى القتل انتقلت على الألسنة وفي الهواء إلى مدينة دمشق: أغار المسلمون بالبارود على حي النصارى وأحرقوه ، جرت الدماء في أقنية الدواب

وسط الدروب . الناجون بجلودهم نزحوا إلى بيروت . انحدروا بين الصخور والأشواك كقطعان ماشية أفلتت من ذئاب وأحاطوا بأسوار المدينة القديمة ثم تدفقوا إلى قلبها )) ( جابر، 2011،ص 12)

فقد جمعت هذه الأحداث مع مجمل التغيّرات الاجتماعية والنفسية التي تعيشها الشخصيات ، تفشي وباء الكوليرا على الرغم من قسوة الظروف المحيطة بكلا الروايتين .

**الخاتمة :**

- تمثلت الظواهر البيئية في الرواية في أشكال وبائية مختلفة من كوليرا وتيفوئيد وطاعون وغيرها ، مع ما رافقه ذلك من معاناة إنسانية قاسية مرّت على شخوص الرواية بين أسرٍ وقمع وجوع وحرمان ، جعلت البيئة في مواقف كثيرة عالم بائس يصوّر الخراب الروحي والأليم الذي عاشه حنّا في أسره الظالم . ومن ثم تتحول هذه البيئة إلى مرابع خضراء ومناطق ترفل بالحب عند وصوله إلى بيروت ، حيث سر سعادته في رؤية زوجته هيلانة وابنته بربارة .
- كان التناص البيئي واضحاً في الرواية مع رواية ( الحب في زمن الكوليرا) ل (غابرييل غارسيا ماركيز) ، وإن اختلفت الأزمنة والأمكنة والشخوص .
- يسجل الوعي البيئي حضوراً في الرواية من خلال تنبيه الكاتب إلى مصادر التلوث البيئي والغذائي ، والإشارة إلى المخاطر الناجمة عن تلوث الماء والهواء والتربة ؛ مثل التلوث بالهواء الأصفر .
- يعدُّ النقد البيئي ضرورة ملحّة في الوقت الراهن ، لما أصاب البيئة من تعسُّف وتأثير سلبي من طرف الإنسان على البيئة ومواردها ؛ كما يتسم هذا النقد بأنّه حلقة وصل بين العلوم الإنسانية من جهة والعلمية والتطبيقية من جهة أخرى ، والتي أظهرت مكانة الأجناس الأدبية في خدمة المجتمع واعتبارها أداة فاعلة في الدعوة إلى التنمية المستدامة .

**المصادر:**

**1. الكتب**


- بدران ، محمد أبو الفضل (2010) . النقد البيئي : النظرية والتطبيق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ( ط 1)
- بلعابد ، عبدالحق ( 2024) . السرديات البيئية نحو نقد بيئي للرواية العربية ، دار الوتد ،قطر ( ط 1)
- البوشيخي، الشاهد (2009) . مصطلحات النقد العربي لدى الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن (ط 1)
- بويل ، لورانس (2023) . النقد البيئي بين النظرية والتطبيق ( ترجمة: معتز سلامة) ، دار النابغة للنشر والتوزيع ، طنطا (ط 1)
- الجبيلي، نجاح (2021) . النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات ، دار شهريار للنشر والتوزيع ، العراق ( ط 1)
- حمداوي ، جميل و إعراب، حسن (2022) . النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفن ، دار الريف للنشر والطبع الإلكتروني ، المملكة المغربية ( ط 1)
- الخطيب ، أحمد (2000) . النظام البيئي والتلوث. المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية (د.ط)
- الرمادي ، أبو المعاطي و العدواني معجب . النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات ، مؤسسة الانتشار العربي ، الإمارات العربية المتحدة (ط 1)
- روبنسن ، بول ( 2017) . البيئة والمجتمع مقدمة نقدية ( ترجمة: خالد مفتاح) ، منشورات المركز القومي للترجمة ، القاهرة ( ط 1)
- الزعبي ، أحمد ( 2000) . التناص نظرياً وتطبيقياً ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، عمّان( ط 2)
- الشمّاس ، عيسى (2004) . مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق ( د. ط)
- صابر، محمد (2000) . الإنسان وتلوث البيئة ، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر ، السعودية ( د. ط)
- عبد الحافظ ، عبير جودت (2024) .النقد البيئي ونظرية الأدب دراسة في نماذج روائية عربية معاصرة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمّان ( ط 1)
- الغذامي ، عبدالله (1985) . الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة– السعودية ( ط 1)

- فضل ، صلاح (1990) . شفرات النص ، دار الفكر ، القاهرة ( ط 1)
- المجداوي، عادل و رجوان ، مصطفى (2025) . السرديات البيئية ، دار كنوز المعرفة ، عمّان ( ط1)
- المسدي ، عبد السلام ( د.ت) . قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة( د. ط)
- مفتاح ، محمد (1985) . تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء– المغرب (ط 1)
- هيود ، أندرو (2012) . مدخل إلى الإيديولوجيات السياسية ( ترجمة: محمد صفار) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة( ط 1)

**2.الدوريات :**

- بدران، محمد أبو الفضل (2015) . أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية ، أعمال المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية ، دبي .
- توشيتش، جيكيكا (2018) . دراسة في الأدب والبيئة ( ترجمة: سناء عبد العزيز ) ، مجلة فصول في النقد الأدبي ،مج 2/ 26 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- الحسامي ، عبد الحميد سيف أحمد (2009) . الضباب أتى .. الضباب رحل ، قراءة من منظور بيئي ، مجلة علامات في النقد ، ع / 68–69، النادي الأدبي الثقافي بجدة .
- عوف ، فريد (2023) . النقد البيئي الرؤية والتطبيق ، دراسة تطبيقية لنماذج شعرية من شعر المدينة والريف للشاعر الجزائري عبدالملك بو منجل ، مجلة دراسات ، مج /12، ع /1 ، مخبر الدراسات الصحراوية ، جامعة طاهري محمد بشار ، الجزائر .
- محمد ، هاني علي سعيد (2022) . النقد الأدبي البيئي ، قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية ، وممارسة تطبيقية على قصة (( رأيتُ النخلَ)) لرضوى عاشور ، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، ع / 26، ج 2 ، كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ .

**2. الإنترنت :**

- حمداوي ، جميل ( 2012) . النقد البيئي أو الإيكولوجي

Alukah . net